وامر بحبس رحسين بن بقيب غليظ وفرق بينه وبين اصحابه في السجن ولبث اياما في النوبه
وبث الامام الارسال به مقيدا فوق جمل الى زبيد وامر بان يطاف به في مدن اليمن
وخاص الشباب مالم يخطر على باله **ودخلت سنه سبعه وثلاثين**
وماه والف وفيها تقدم محمد بن اسحق من شاطب الى صنعاء وظهر الخلاف
من اهل جبل مسور وما حوله فجهز الامام ولده شرف الاسلام بالخيل والرجال والمدافع
والسياق المتكاثره وسلك على بلاد كوكبان وكان الاحمر قد اخذ المغارب جميلا
بلد اوا مستقر في خفاش لا يرثى لمستغيث ولا يرفع راسه الى شكاه فتقدم شرف الاسلام
ومعه الجيش العرمرم وانتشر في طرف مخلاف كوكبان وملت به القبايل فاقبلت اليه
من كل ناحيه وارسل ابن الامام الى والده يستنجد المدد ويكشف له عن قوه الحال فاشترط
الامام بارسال المدد وكاد ان يختل نظام العسكر مع الشرفي لقصور النفقه عن الحاجه
وظن ان المماطله لقصد من الامام وان غرضه من الحشاد في اختلال النظام فرفع
الخيام ورجع الى كوكبان ومشى من غير تمهيد البكا وكثر في صنعا الارجاف بانه خلع
الطاعه لوالده وان الاحمر بايع له مع الجماعه ففزع الامام من اجل هذا وبعث الى ولده
الشرفي السيد حسين رحمي الاخفش فافاض اليه ما سبب الرجوع فقال لا سبب الا
التقصير وما زال يتلطف معه بالقول اللين ويخبره في حقوق الاباء على البنين وضمن له
والده بالاجلال والتعظيم ولا باس بدخوله الى الحضرة والده لم فتح كيد الحاسد فا
سعده الى الدخول على شروط اشترطها فقابله والده بالاجلال والبسه الخلع وقعد
في خطابه وعرفت الذي الجاه الى الرجوع ما ذكر وان التقصير كان من الامام على و
لده ولم يزل الامام يظهر له الاحسان ويفرط في قطع ارزاق اصحابه باطنا فلم يسال
من قليل ولا كثير وفي السنه المذكوره توفي ضيا الدين يوسف ابن الحسين المهدي صنو
الامام بوادي ظهر وسار الامام الى حصون قابر وكذا توفي صارم الاسلام ابراهيم
بن الحسين صنو الامام برداع وكان جليلا عظيم الطباع وفي السنه المذكوره ما كان بين
زين العابدين ابن سعيد المكي وبين الفقيه محسن الحربي فانه لازال يتبع على زين العابدين
العثرات واول معرفه زين العابدين من جهة الحربي المذكور في المخا وكان قد وفد اليه
ايام ولايته وكان له صوت حسن في القراه والتشبيب فقلب الوزارة فسعى في اذية الحربي

وا

وابدله الحلو بالمراره وكافاه بالاعراض عن المبره ولبث في الوزاره نحو خمس سنين ودولة
الامام المهدي صاحب المواهب ومع انقلاب الدوله انقلب الى مولاه المتوكل وا
عتذر اليه فنجا ورفعه من جملة الناس وقربه بعتب مع ولده شرف الاسلام
فكان معه في اليمن ونقل على الشرفي مكانه فابعده من حضرته وجعل مكانه الشيخ
علي راجح بن راجح فخف عليه ولما رجع زين العابدين الى حضرة المتوكل اجراه في
نظام الوزرا فثقل عليهم وعملوا في الحيله عليه واخرجوه من حضرة الامام بولايه
زبيد وبيت الفقيه وجمع منهما مالا كثيرا ثم عزل عن تلك الاعمال وانتصب له الحربي
لحوز ما نسب اليه وصودر بمال وتغير عليه قلب الامام فخرج من بيته في خفيه وتوارى
في دار السيد محمد الامير وقيل في دار بيت الحايك المعروف المحاذي له اطيب الحث
الكبيريه فبعث الامام الرجال في طلبه فوجدوه بعد ثلاثة ايام فاراد الامام البطش
به وكان شرف الاسلام الحسن بن اسحق اطلقه الامام فبالغ في الشفاعه له فقبل الامام
شفاعته والزمه ان يرحل من اليمن الى الحجاز وهالم يحب عن ذكر ركب البحر الى
جده وسافر الى المدينه المشرفه ونزل بها حتى انتهى به الزمان الى خلافة المنصور بالله
الحسين بن القاسم ثم مات هنالك فيما قيل في سنه تسع وخمسين وماه والف وفي السنه المذكوره
وقع الصلح بين الامام وبين محمد بن اسحق واطلق الامام اخوته من السجن على الطاعه والانقياد
ووصل الامام شرف الاسلام الحسن بن اسحق بالاحسان وعامله بالاكرام وعند الصلح شرط
عز الاسلام محمد بن اسحق التفريج عن محمد بن حسين صاحب كوكبان فاسعده الامام الى نقله من
زبيد الى صنعا والى غيرها لم يلتفت ولم يسمح وبين عز الاسلام من نفسه البيعه ثم بايع
للامام وامر الامام بنقل محمد بن حسين من زبيد الى حبس صنعا وفي خلال ذلك ظهر الخلاف
في المخارب واحترز الاحمر وثارت الفتنه من كل جانب فجهز الامام ولده شرف الاسلام بالخيل
والرجل والعدد والمدد وسلك طريق كوكبان ونفذ الى مسور واتفق به الاحمر هنالك
وحصل بينهما من الملاطفه ما التي افضت الى المبايعه للامام وكان الاحمر قد استولى على اكثر
حصون تلك الجهات فقبض عليها شرف الاسلام حتى استخلصها من العاهات ورجع بعد تمكين
البلاد الى حضرته **ودخلت سنه ثمان وثلاثين وماه والف وفيها**
جاءة البشاره من ابن الامام الى ابيه بطرد جميع البغاه من المخارب وما زالت الظنون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)